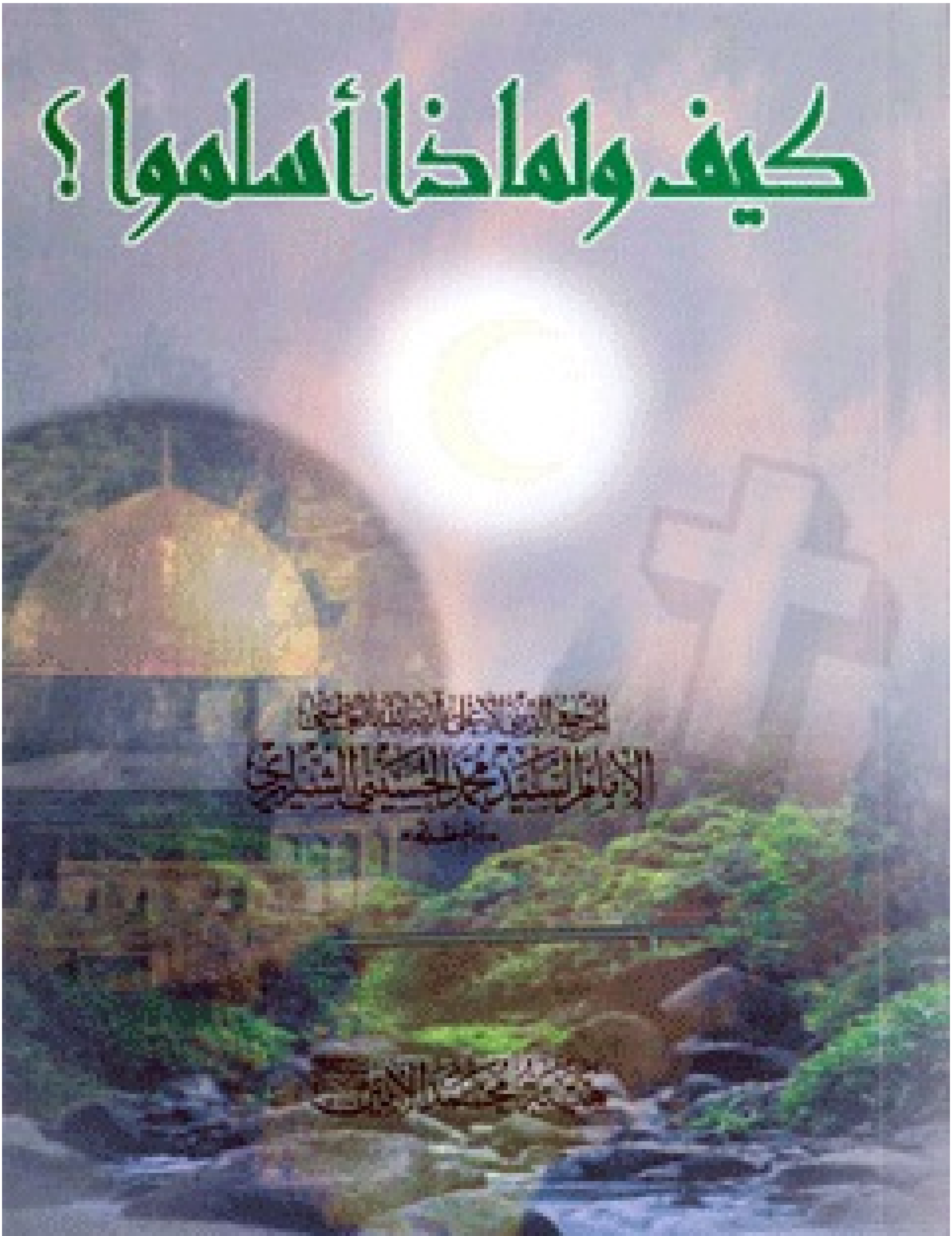

كيف ولماذا أسلموا؟
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحیم

كيف ولماذا أسلموا؟

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

مركز الرسول الاعظم

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

کیف ولماذا أسلموا؟

اشارة

اسم الکتاب: کیف ولماذا أسلموا؟
المؤلف: حسینی شیرازی، محمد
تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش
اللغة: عربی
عدد المجلدات: ۱
الناشر: مرکز الرسول الاعظم(ص)
مکان الطبع: بیروت
تاریخ الطبع: ۱۴۲۰ ق
الطبعة: دوم

بسم الله الرحمن الرحیم

إن الدین عند الله الإسلام

سورة آل عمران: ۱۹

الیوم أکملت لکم دینکم

وأتممت علیکم نعمتی

ورضیت لکم الإسلام دیناً

سورة المائدة: ۳

فمن یرد الله أن یهدیه یشرح صدره للإسلام

سورة الأنعام: ۱۲۵

فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما علیک البلاغ

سورة آل عمران: ۲۰

صدق الله العلی العظیم

کلمة المرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

الإسلام عقیدة، ورسالة سماویة یدان بها..

والإسلام فکر عملاق ونظریة حضاریة شاملة للکون کله وللحیاة وتنوعاتها الکبیرة..

نعم.. الإسلام دین حضارة وتمدین، ولکن کیف لنا أن نوصله ونبلغه إلی الآخرین ممن یجهلون أی شیء عن الإسلام إلا الأباطیل والأراجیف والتهم الجائرة من قبل الآخرین الذین ما ادخروا جهداً فی سبیل تشویه صورة الإسلام النقیة الصافیة صفاء الحقیقة.؟

کیف نوصل صوت القرآن إلی کل الآذان..؟

کیف ندعو إلی فکرتنا، ونقنع الآخرین بجدارة دیننا الإسلامی الحنیف بالبقاء والحیاة علی طول الحیاة وعرضها..؟

هناك طريق وأساليب كثيرة ومتشعبة إلا أن أجداها وأسهلها بالواقع هو الحوار والمناقشة وربما الجدال العلمى النافع الذى ينطلق من أصول علمية يتوق كلا الطرفين للوصول إلى الحقيقة وليس الجدل من أجل الجدل فقط فهذا طريق عقيم بلا شك..

وسبحانه وتعالى أشار إلى هذا النوع من الجدل النافع وأمر رسوله الكريم – وبالتالى الأمة الإسلامية- إلى اتباعه وذلك بقوله تعالى: ?وجادلهم بالتى هى أحسن (...?١)

والحوار عادة أجدى أساليب تلاقح الأفكار، وخاصة إذا انطلق من أسس موضوعية وكانت غايته الوصول إلى الحقيقة للأخذ بها..

وفى هذا الكراس نلتقى بعشرة محاورات عقائدية ناجحة أدت إلى دخول الجميع إلى الدين الإسلامى الحنيف بعد بيان الحجة بأحقيته، وتشرّف أولئك الشباب بالإسلام وأعلنوا إعتناقهم له بحمد الله ومنّته.

وأدار الحوار عالم إسلامى جليل ومرجع متبحّر فى علوم مدرسة أهل البيت الأطهار عليهم السلام وهو المرجع الإسلامى الأعلى سماحة الإمام السيد محمد الحسينى الشيرازى -دام عزه- وذلك حين كان فى مقتبل العمر فى أرض الرافدين العراق الجريح..

والكراس طبع قديماً، وترجم إلى الفارسية وطبع عدّة طبعات ونحن اليوم إذ نعيد طباعته وتقديمه إلى القراء الكرام، التماساً منّا للفائدة المرجوّة منه وهى تقديم هذه الأمثلة للعالم فى هذا المعترك الثقافى حالياً.

راجين من الله التوفيق والسداد والرشاد لهذا الدين الحنيف ولهذه الأمة المرحومة، ولسماحة الإمام المؤلف، ولنا ولكم ولجميع طلاب الحق فى العالم أجمع ...وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مركز الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله للتحقيق والنشر

بيروت- لبنان ص.ب: ٥٩٥١/١٣

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

هذا الكتاب (كيف ولماذا أسلموا؟) مجموعة من محاورات دارت بينى وبين جماعة من المسيحيين الذين جاؤوا إلىّ زائرين، أو مسترشدين، أو مستفسرين، ثم اهتدوا إلى الإسلام، و– غالباً- كنت ألتزم فى الحوار الطريق المؤدى إلى هدايتهم، سواء كان طريقاً برهانياً، أو خطابياً، وربما جدلياً إذا انساق الطرف الآخر فى الجدل، كما كنت غالباً أتجنب الزاوية الحادة.

والغريب فى الأمر أنى لم أجد فى كل المحاورات التى دارت بينى وبين العشرات منهم معانداً واحداً حتى من حالة واحدة.

كما أن الظاهرة ذاتها كانت واضحة بينى وبين أصحاب المبادئ والمذاهب، فإنى طوال خمس عشر سنة وبالأخص بعد انقلاب الرابع عشر من تموز () إلى حين خروجى من كربلاء المقدسة إلى الكويت () التى حاورت وناقشت فيها مئات من الناس من شتى الألوان: كالمسيحى والصابئى والمنحرف والشيوعى والبعثى والوجودى والملحد والزيدى والبهرة، لم أجد إلا حالة واحدة فقط:

حيث حاورت مع شيوعى كان سكرتيراً للحزب فى إحدى محافظات العراق، قاوم ذلك المحاور معه مقاومة عنادية.

أما المحاورات الكثيرة التى أجريتها مع الأفراد والفئات من الشباب حول العقيدة والشريعة ممن يحملون بعض الأفكار أو أخذوا ببريق الغرب أو الشرق، ولعلى لا أبالغ إذا قدرتهم بعشرة آلاف.

وكثيراً ما كنت أصطدم بالمعاند،أو المتعصب وأقصد ب (كثيراً) خمسة بالمائة أو أربعة بالمائة، لكنى لم أجد فى كل تلك الأحوال حتى حالة واحدة كان للمتعصب حجة وإنما كان الهدف الذى يتوخاه هو الذى يفرض عليه التشبث برأيه رغم انهيار مستنداته.

مثلاً: ذات مرة جاءنى شاب شيعى جامعى ليأخذ رأيى فى أحد المؤلفين؟

فقلت له: إنى لا أرغب فى هذا المؤلف، لأنه من المنحرفين عن على أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول والعياذ بالله : أن? لا تقربوا

الصلاة وأنتم سكارى () ?نزلت في علي حيث أنه – كما زعم- شرب الخمر فأكثر وصلّى فقرأ في صلاته?: قل يا أيها الكافرون ?أعبد ما تعبدون!?

قال الشاب: وليس من ذلك بأس، لأن المؤلف ينقل التاريخ.

قلت له: وهل أنت تقبل ذلك؟ وأي تاريخ روى ذلك، وما هو الدليل على صحته؟

قال الشاب: ما كنت أظن أنك تجيب هكذا، ثم خرج وهو يهمس في أذن صديق له: لقد خاب ظني!

وناقشت أحد كبار علماء الزيدية، فقلت له: ما هو الميزان في معرفة الإمام؟ أليس النص والمعجز؟

قال: نعم.

قلت: فالدليل الذي يدل على أن الحسن بن علي عليه السلام إمام، هو الدليل نفسه الذي يدل على أن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام إمام.

فلم يحر جواباً، إلا أنه قال: من شروط الإمام أن يخرج بالسيف.

قلت له: وما الدليل الذي يدل على أن من شروط الإمام أن يخرج بالسيف؟

فلم يحر جواباً، ورغم ذلك جعل يقفز من كلام إلى كلام، وطالت المناقشة، واحتد حتى أنه قام من المجلس وخرج مهرولاً.

كما ناقشت أحد البُهرة من خريجي جامعة (صورت) الدينية الخاصة بالبهرة، والتي تخرج المبلغين لهم، فقلت له: إنك شاب جامعي مثقف، وإنك تعلم أن الطرفين الذين يناقشان على شيء بالإثبات والنفي لابد وأن يكون أحدهما على خلاف الحق؟

قال: نعم.

قلت: فلابد إما إن الذي يقول: الأئمة ستة لا أكثر، أو الذي يقول: إن الأئمة اثنى عشر، أحدهما على الباطل.

قال: نعم.

قلت: فما الدليل على أن الأئمة ستة؟

قال: إني غير مستعد للمناقشة.

قلت: لم؟ قال: لا، لا، لأن البحث حرام.

قلت: فمن يقول إنك على حق؟ وما جوابك عمن يقول: لاإله في الكون، أو لا رسول، ثم إذا أردت أن تناقشه..

قال: لا أناقش لأن المناقشة محرمة؟

فلم يحر جواباً، وإنما احمر وجهه وقام وخرج.

ومن المؤسف حقاً أني لم أتمكن من تسجيل المناقشات والبحوث وحفظ خصوصيات الوقائع، وإلا لكان كتاباً واسعاً فيه بعض الإفادة.

كما أن مما يثير استغرابي أني في طول المدة وكثرة المناقشات، واللقاءات التي تمت بيني وبين أصحاب المبادئ والأفكار، سواء منها ما تم صدفة، أو عن قصد (حيث كنت أوصي أصدقائي أن يأتوني بكل من يجدون من السواح وأصحاب المبادئ والأديان الذين يتحرون الحقيقة وكانوا يأتون إلي بكل رطب ويابس) لم أجد فيهم يهودياً واحداً، ولا بهائياً واحداً، أتمكن من مناقشته، ولا أعلم إن كان هذا من عدم حجة أو عدم استعداد أتباع هاتي الطريقتين لخوض المعارك الفكرية، أو عدم التقائي بهم كان بمجرد الصدفة.

وينبغي أن أقول تتميماً بهذا الصدد: إني لم أزل منذ سبع وعشرين سنة – منذ ألقت الرئاسة الدينية بأزمتها إلى يدي والدي()?بعد وفاة الآيتين المرحوم السيد أبو الحسن () والمرحوم الحاج السيد آقا حسين القمي () (رحمة الله عليهما –) ألتقي ببعض الوزراء والسفراء، والنواب وسائر الشخصيات السياسية، لمختلف البلاد الإسلامية وغير الإسلامية، وكان كثيراً ما تدور بيننا مناقشات حول المواضيع الإسلامية، فكان الوالد ? يدير الجانب الإسلامي وأنا في ظله أو كنت أنا أديره، وفي طول هذه المدة وكثرة هذه اللقاءات، لم أشعر بالعجز في الفكر الإسلامي، وكثيراً كنا نوفق لإقناع الآخرين بصحة رأي الإسلام ووجوب تطبيقه في الحياة، وأن الإسلام ككل أفضل

الأنظمة والمبادئ المسعدة للبشر.

وإذا وفقنى الله سبحانه فى المستقبل، كتبت كتاباً يضم تلك المقابلات وما دارت فيها من المناقشات.

والمقصود من هـذه المقدمـة، الإشارة إلى أن الإسـلام لا ولن يمكن أن يقهر فى أى ميدان، وأنّ أصول الإسـلام وفروعه لا يرقى إليها العجز حتى بمقدار جناح بعوضة، وأنه لا يمكن أن يكون أو يأتى دين يساير الحياة ويسعدها أفضل من الإسلام أو يساوى الإسلام فى إسعاد البشـر، وأن الناس لو علموا الإسلام كما أنزل، لتهافتوا على اعتناقه، باستثناء المعاندين – وهم أقل من القليل– وهذا ما لمسته أنا عملياً طوال مناقشاتى، كما أدركته عملياً طوال دراساتى.

ولذا فإنى أدعو رجال العلم كافة إلى أن يستعدوا لخوض هذا الميدان – ميدان المناقشة والحوار– ويجندوا أنفسهم لهذه الغاية النبيلة، لعل الله يرشد بهم إلى الحق وإلى صراط مستقيم أكثر فأكثر.والله الموفق وهو المستعان.

الكويت

محمد بن المهدى الحسينى الشيرازى

۱ إسلام دكتور أميركى

مدرس فى كلية الطب ببغداد

كان من أصـدقائنا من طلاب كليات جامعة بغداد ومن يحاور عن الإسـلام، وذات يوم جاءنى جماعة من طلاب كلية الطب، وقالوا: لنا أسـتاذ أميركى الجنسيـة، اسـتخدمته الحكومـة العراقيـة للتـدريس، وهو رجل منصف، يتحرى الحقيقة، ويسأل كثيراً عن الإسـلام، وهو معجب بالحياة الإسلامية.

وطلبوا منى موعـداً لمقـابلته– ولكنهم كـانوا غير واثقين من اقتنـاعه بالإسـلام– فعينت لهم موعـداً قريبـاً وأردفت قائلاً: لعـل الله يوفقه للإسلام، فضحكوا استغراباً من أن يسلم أستاذ أميركى.

قلت لهم: هل تسـتغربون لأن الإسـلام غير قابل للقبول؟ أو لأنكم لا تثقون بقدرتى فى بيان الإسـلام وشرحه؟ أو أن الأميركى معاند لا يقبل، وإن ظهر له الحق؟

فسكتوا..إذ لم يكن فى وسعهم أن يقولوا إن الإسلام غير قابل للقبول؟ أو يواجهونى: بأنك لا تقدر على الإقناع، أو لا تعرف الإسلام؟ أو يقولون: إن أستاذهم متعصب معاند بعد أن وصفوه بأنه منصف؟

ولكنهم لم يعرفـوا كيف يتسـنى لهم هم –وطلابـه– أن يحملوه على السـفر من بغـداد إلى كربلاء المقدسـة(۱). خاصـة وهو لا يعتقد بالزيارة، فقلت: اعتبروها سفرة سياحية.

وصـادف موعـده يوم عيـد، ولمـا جاء كـان فى حشـد من المهنئين فى المجلس، فرحبت به، وبعـد المجاملات سألته عن الأوضاع فى بلاده، وأنه كيف وجد بغداد؟ وكيف وجد المسلمين؟

انتهزت فرصة إطرائه وثنائه على بغداد والمسلمين، فقلت له: إنك لم تر شيئاً عن الإسلام والمسلمين، وإلا لكنت أكثر إعجاباً.

قال: كيف؟

قلت: مثلاً، إن الإسلام يدفع إلى العلم دفعاً، حتى أنه يجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة ().

وذكرت له فضـل العلم وثوابه فى الإسـلام، وأن الإسـلام لم يـدفع إلى العلم الـدينى فقط– كما يزعم البعض– بل حث على كل علم، حتى أن العلماء قالوا بوجوب تعلم الصناعات وجوباً كفائياً.

وهـذا الحـديث أيضاً يؤيـد هـذا، حيث لم يذكر متعلق العلم، وقال أهل البلاغة: (حذف المتعلق يفيد العموم) فإنه صـلى الله عليه و اله قال: صلى الله عليه و الهطلب العلم ?..ولم يقل (طلب العلم الدينى، أو طلب علم القرآن، أو طلب الهندسة).

ويؤيد ذلك قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: صلى الله عليه و الهقيمة كل امرء ما يحسن () ?وقبل قول الرسول صلى الله عليه و اله وقول على عليه السلام، قال القرآن الحكيم?: هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ()؟ ?فهل يستوى من يعلم القرآن ومن لا يعلم؟ أم هل يستوى من يعلم الطب.. الهندسة.. علم الفلك.. علم الذرة.. التاريخ.. السياسة.. ومن لا يعلم؟

فأبدى الدكتور بما قلت له أشد الإعجاب.

ثم قلت له: وأكثر من هذا فإن رسول الله صلى الله عليه و اله كان يطلب من الناس أن يجوبوا أقطار الأرض، وآفاق السماء وأعماق البحار لأجل تحصيل العلم، فقد قال صلى الله عليه و اله: صلى الله عليه و الهاطلبوا العلم ولو بالصين() ?وأنتم تعلمون أن السفر من المدينة إلى الصين فى الأزمنة القديمة، كم كان شاقاً؟ وكم كان يتطلب من الزمان؟ سنة أو أكثر، ثم الصين لم يكن فيها الإسلام، وإنما الأديان السابقة والعلوم الدنيوية، أليس هذا من أكبر الشواهد على أن الإسلام دين العلم، كل العلم، وأنه دين الحق؟ وإلا فلو كان باطلًا كان يحذر من العلم، كما إنك تجد أن كل باطل يحذر من النور ويركن إلى الظلام حتى لا ينكشف أمره..

ثم قلت: إن أول سور القرآن الحكيم (على ما يذهب إليه جماعة من العلماء) هو سورة (العلق) المفتتحة بقوله تعالى?: اقرأ باسم ربك الذى خلق ...الذى علم بالقلم () ? ... وفى هذه السورة ذكر الله سبحانه (القراءة.. والكتابة) وهما أساس العلم..

وأكثر من هذا فإن النبى صلى الله عليه و اله قال: صلى الله عليه و الهلو كان العلم فى الثريا لناله رجال من فارس () ?فلو فسرنا الفارس كل غير عربى و(أن العجم تقابل العرب) لكان فى هذا إشارة إلى ارتياد البشر الفضاء، ووصولهم إلى الثريا، وهى نجمة معروفة أبعد من القمر ومن الشمس ومن السيارات كلها، ويمكن أن نقول: إن كلام الرسول إنشاء فى صيغة خبر، أى اذهبوا يا أهل العالم إلى الفضاء حتى تصلوا إلى الثريا، كما يقول علماء البلاغة: إذا قلت لولدى: تذهب غدا إلى المدرسة؟ كان معنى ذلك: اذهب غداً إلى المدرسة، أو قال التاجر لصانعه: لو كان الربح فى بلد العدو، لحصله ولدى، فإن معناه تحريض الولد بتحصيل الربح حتى من بلد العدو، وانه قابل لهذا الأمر.. ولذا نحن ننتظر أن يأتى يوم، يصل إليه البشر إلى الثريا.

وأنتم تعلمون أن بعض الروحانيين من المسيحيين رفعوا عقيرتهم بالاعتراض على الروس حينما أرسلوا أول قمر لهم إلى الفضاء، بأن هذا تدخل فى ملكوت الله تعالى، بينما رحب بذلك علماء المسلمين، ورأوه تحقيقاً لما أخبره الرسول صلى الله عليه و اله..

وقلت: ثم إن علياً عليه السلام وهو تلميذ الرسول صلى الله عليه و اله ووصيه والمسلمون يعتقدون بأنه الإمام الأعظم والخليفة الأكبر، قال على منبر الكوفة صلى الله عليه و الهسلونى عن طرق السماوات فإنى أعلم بها من طرق الأرض ().?

ألا يدل ذلك على أن الإمام كان يعلم ذلك، وأنه وصل إلى ما وصل إليه البشر بعد أربعة عشر قرناً، فى حال أن الفلاسفة، منذ خمسة آلاف سنة، كانوا يقولون باستحالة صعود الإنسان إلى الأفلاك، لأن الخرق والالتيام محالان عندهم..

وقد كان كل كلمة تقع فى قلب الدكتور أشد الوقع، وكانت لها وقعة الصاعقة، وقد أخذت الكلمات بمجامع قلبه، وظهرت آثار الدهشة على أسارير وجهه ومختلف حركاته..

ثم قلت: وفى القرآن آية تفسر بارتياد الفضاء، والغوص فى أعماق البحار، والدخول فى أعماق الأرض، وهى قوله سبحانه?: يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان () ?ويفسرون السلطان بسلطان العلم.

ودامت الجلسة أكثر من ساعة، وأخيراً قلت له: ألا تقتنع بعد ذلك بأن الإسلام دين سماوى، وأن محمد بن عبد الله صلى الله عليه و اله نبى من عند الله تعالى؟

فأطرق الدكتور برأسه متفكراً، فاغتنمت عدم جوابه بالسلب، فقلت له، إنى لأرجو أن تسلم وتزيد على مفخرتك العلمية، مفخرة الإيمان، فقد قال: سبحانه?: يرفع الله الذين أمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات () ?وأنت بحمد الله مرتفع برفعة العلم، وبقى عليك أن ترتفع برفعة الإسلام والإيمان..

ثم أكّدت له أن لا ضير عليه من الإسلام، فلمحت عليه القلق والاضطراب، وأخذ يفكر كثيراً.

ثم قال: وكيف أُسلم؟

قلت: تقول: (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) وتضيف على ذلك: (أشهد أن علياً وأولاده الأحد عشر أولياء الله وخلفاء الرسول).

فأخذ يقول ذلك بلكنة مشوبة بالقلق والاندفاع — معاً - ثم طلب من أحد أصدقائنا وكان يقوم له بدور المترجم، أن يعين له ساعة في الأسبوع لتعليمه شرائع الإسلام ومزايا الدين، وهنأه الجميع على إسلامه، ووزعنا الحلويات بهذه المناسبة الطيبة وانفض الجميع على ترديد كلمة (الحمد لله ربِّ العالمين).

٢ إسلام نسوة إيطاليات مثقفات

جاءني ذات يوم أحد البقالين من أصدقائي، وقال لي: إن لي زميلاً بقالاً له أخ درس الهندسة في إيطاليا هو واثنان من طلاب كربلاء، وقد تزوج المهندسون الثلاثة بإيطاليات مسيحيات، وقد حاول أخو البقال أن تسلم زوجته، لكنها رفضت وناقشت زوجها في صحة الإسلام فهي مثقفة بالثقافة العصرية والجامعية كزوجها المهندس، كما أنها مثقفة بالثقافة الدينية، حيث أن أباها من علماء المسيحيين، وقال صديقي البقال: فهل تقبل أنت أن نأتيك بالزوجين، لعل الله يوفقهما للإسلام على يدك؟

فعينت له موعداً، ولكنه أضاف قائلاً، إنها مثقفة بالثقافتين وقوية الحجة— كما يقول زوجها-؟

قلت: لعل الله يجري الحق على لساني.

ثم قلت لصديقي البقال: لكن من الأفضل أن يأتي المهندسون الثلاثة بزوجاتهم، فنتكلم مع الفتيات كلهن.

قال: أحاول، لكني أستبعد ذلك، إذا أن ما حفز صديقي على محاولته إسلام زوجته أنه إنسان متدين محافظ، بالإضافة إلى أن له والدة عجوزة هي تصر على ذلك، أما الأخوان فهما ليسا بهذا المثابة.

قلت: ولكن حاول، وفي المثل: (حاول تنجح).

فقبل الصديق البقال أن يحاول بواسطة صديقه المهندس.

ذهب صديقي البقال، وجاء بعد أيام يقول لي: هل لك موعد هذه الليلة مع أحد حتى نؤخر موعدنا، أم نأتي بهم بعد صلاة العشاء؟

قلت: أهلاً ومرحباً، فليتفضلوا هذه الليلة.

وبعد صلاة العشاء ذهبنا إلى الدار، وجاء المهندسون الثلاثة مع زوجاتهم وصديقي البقال، وصديقه البقال الآخر الذي هو أخ للمهندس، وكان الأزواج واسطة في الترجمة.

قلت للفتيات: ما دينكن؟

قلن: نحن مسيحيات.

قلت: ولماذا صرتن مسيحيات؟

فانبرت الأولى، وأخذت هي دفة الكلام إلى الأخير لتقول: إن المسيح هو ابن الله.

قلت: ومن قال إنه ابن الله؟

قالت: كل الناس.

قلت: كلا، ألا تعلمين أن نفوس العالم أكثر من ثلاثة آلاف مليون، وأن المسيحيين— حسب ما يقال- ثمانمائة مليون فقط، فمعنى هذا أن أكثر من ألفي مليون لا يعتقدون بأن المسيح ابن الله.

فسكتت الفتاة، ولم تحر جواباً.

ثم أردفتُ: إن المسيحيين لا يعتقدون كلهم بأن المسيح هو ابن الله، بل كثيرون منهم يقولون: إنه بشر.

قالت: وهل تتمكن أن تقول أن هذه الملايين من المسيحيين وفيهم العلماء، والزهاد، والرهبان، وأصحاب الفضيلة يكذبون فى قولهم: إن المسيح ابن الله؟

قلت: وهل يمكن أن نقول: إن أكثر من ألفى مليون بشر غير المسيحيين – وفيهم العلماء، والزهاد، وأصحاب الفضيلة والتقوى – كلهم يكذبون بأن المسيح ليس إبناً لله؟

فسكتت برهة، لكنها أردفت: حسناً فمن أين تثبت أن (محمداً) نبى، وتدعونى إلى اعتناق دينه؟

قلت لأنه أتى بالمعجزة، وادعى النبوة، ولم تكن دعواه خلاف العقل، لذا صدقنا به.

قالت: إشرح البنود الثلاثة.

قلت:

۱: أما إنه ادعى النبوة فشىء واضح، وأنت أيضاً تعترفين بأن (محمدا) صلى الله عليه و اله ادعى النبوة.

قالت: نعم.

۲: وأما أنه أتى بالمعجزة، فيكفيك القرآن الحكيم، الذى تحدى العالمين بأن يأتوا بسورة من مثله فلم يقدروا.

قالت: ولماذا لم يقدروا؟

قلت: كما أن المسيح أحيى الموتى، ولم يقدر اليهود أن يأتوا بمثل ذلك.

قالت: القرآن كلام.

قلت: نعم، لكنه كلام فوق كلام الناس، ولذا لم يقدر الناس أن يأتوا بمثله، ولو لم يكن محمد صلى الله عليه و اله نبياً لم يتمكن أن يأتى بما هو فوق كلام الناس.

۳: وأما أن دعواه لم تكن خلاف العقل، فلأنه قد يدعى إنسان شيئاً ويأتى بالخوارق، ولكن دعواه خلاف العقل فإنه دليل على أن خارقه ليس شهادة من الله سبحانه.

مثلاً: إذا ادعى إنسان أن الشمس تولد البرودة، وأتى بخارق لإثبات دعواه، كما لو سبب إنكساف الشمس، لابد لنا أن نقول، إن كسفه للشمس ليس إعجازاً من الله سبحانه، بل إنه بسحر، أو تصرف فى العين، أو عمل صناعى، ومن المعلوم أن دعوى الرسول صلى الله عليه و اله لم تكن خلاف العقل.

قالت الفتاة: وإذا لم يكن المسيح ابن الله فابن من كان؟

قلت: هل سمعت باسم آدم وحواء؟

قالت: نعم، إنهما أول الخليقة – كما فى الكتاب المقدس –.

قلت: فمن هو والد آدم وحواء؟

قالت: لا والد لهما!

قلت: فكيف جاءا إلى الحياة؟

قالت بإذن الله تعالى.

قلت: فالمسيح أيضاً جاء إلى الحياة – لا والد له – بإذن الله تعالى، فسكتت.

وحيث إن الكلام كان قد أثر فيهن، فكرت أن أعمل شيئاً عاطفياً، واتخذت الأسلوب من المحقق نصير الدين الطوسى () (قدس سره الشريف) حيث يحكى: إن المحقق كان يحبب الإسلام إلى الملك المغولى (هولاكو) بكل مناسبة، ويعظم الإسلام فى نظره، وذات مرة قال الملك للمحقق، ائتنى بكتابك (القرآن) لأرى ما هو؟

قال المحقق: كتابى لا يؤتى به بهذا السهولة، إنه كتاب عظيم وسأكتب إلى المركز الذى يوجد فيه هذا الكتاب ليأتوا به.

قال الملک: فافعل.

فأمر المحقق أن یکتبوا (القرآن) علی ألواح ضخمة، بخط کبیر حتی کملت الکتابة، وحملت الألواح علی مائة بعیر.

قال المحقق للملک: لنخرج الیوم إلی خارج البلد لاستقبال الکتاب فخرج الملک، والقواد، والجیش إلی خارج البلد، وإذا بهم یرون قافلة من البعران علیها الألواح!

فلما رأی المحقق الکتاب ألقی بنفسه من راحلته إلی الأرض شاکراً لله تعالی، وأشار إلی الملک وحاشیته أن یفعلوا مثل ذلک.

وبهذا الأسلوب أدخل المحقق عظمة الإسلام فی نفس الملک وحاشیته مما سبب تقلیلهم من التعدی.

وإنی أردت أن أعمل بنفس الأسلوب، فقلت للفتیات: إن الإسلام أتی لیعظم المسیح وأمه (مریم)، وأخذت أُثنی علی مریم ثناءً بالغاً، ثم قلت: وما یمنعکن أن تدخلن فی دین یعظم نبیکم ویعظم أمه؟

وواصلت الکلام بشکل عاطفی، وقد دهشن لقول: (إن الإسلام یعظم المسیح وأُمه).

قلت: والآن أنا آتیکم بکتابنا العظیم (القرآن الحکیم) لتروا بأم أعینکم أن القرآن یعظم المسیح وأمه، حتی أن القرآن خصص سورة کاملة باسم (مریم الطاهرة).

ثم قمت: وأتیت بقرآن کبیر الحجم— حسب أسلوب المحقق- وأخرجت (سورة مریم) وأریت السورة لهن، وأخذت أورق السورة ورقة ورقة، وأریهن فوق الصفحة حیث کتب (سورة مریم).

وهذا الأسلوب العاطفی — بعد ذلک الاحتجاج- أدی إلی قبولهن الإسلام فلقنتهن: (أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شریک له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أن علیاً وأولاده المعصومین خلفاء رسول الله).

وقلن الشهادات بلکنة، ثم قلن تفسیرها بلغتهن.

ثم وزعت الحلویات، ووجهت الأزواج علی تعلیمهن معالم الإسلام، وقدمت لهن کتباً فی أصول الدین، وفروعه کهدیة.

وأظن أن الجلسة کانت ثلاث ساعات.

۳ إسلام مسیحی مهندس

موظف فی العراق

جاءنی ذات یوم أحد أصدقائی من أهل العلم، وقال لی: إن هناک مهندساً مسیحیاً، مستخدماً فی العراق، صادقت معه بواسطة أحد أصدقائی وقد أراد المسیحی أن یناقشنی حول الإسلام، لکنی أحجمت عن البحث معه لأنی لا أعرف من المسیحیة شیئاً، ولم أطالع الردود، فأخشی أن أصاب بالفشل، وذلک یسبب أن یظن المسیحی أن الإسلام لا أساس له، فهل لک أن آتیک به لتناقشه؟

قلت: لا بأس بذلک.

وبعد أیام جاءنی به لیلًا بعد الصلاة، وبعد التعارف قال لی: أنت تعتقد بالإسلام کدین؟

قلت: نعم.

قال: وتعتقد بمحمد نبیاً من عند الله؟

قلت: نعم.

قال: وتعتقد أن دینه أفضل من المسیحیة؟

قلت: نعم.

قال: وتعتقد أن من لم یؤمن بالإسلام دخل النار؟

قلت: الناس الذین لا یعترفون بالإسلام علی قسمین:

الأول: من لا يعتقد لأنه لا يعلم بالإسلام، وهؤلاء يجرى عليهم الامتحان يوم القيامة، فان نجحوا فى الامتحان دخلوا الجنة، وإن رسبوا فى الامتحان دخلوا النار.

الثانى: من لا يعتقد– لا جهلًا به– وإنما عرف الإسلام ثم رفضه فهو معاند، ومصيره إن لم يتب إلى النار.

قال: فألف مليون مسيحى يدخلون النار؟

قلت: أنا لم أقل ذلك، بل قلت: أن المعاند منهم يدخل النار، أما القاصرون– وما أكثرهم– فامتحانهم يوم القيامة.

قال: أنا لم أسمع بهذا الكلام إلا منك، بل سمعت من جماعة أن كل المسيحيين يدخلون النار!

قلت: إن ما قلت أنا هو رأى المسلمين، وقد ذكروه فى كتبهم (الكلامية) و(الفلسفية).

قال: إذن يذهب جماعة من المسيحيين إلى الجنة؟

قلت: أما المسيحيون قبل ظهور الإسلام فكل مؤمن مطيع منهم يدخل الجنة، وأما المسيحيون بعد ظهور الإسلام، فمن نجح منهم فى الامتحان يوم القيامة يدخل الجنة.

قال المسيحى: وهل أنت تعرف المسيحية؟

قلت: نعم.

قال: من أين تعرفها؟

قلت: بمطالعتى للكتب المسيحية، ومناقشتى مع العلماء حولها.

قال: وكيف لا تقبل المسيحية وأنت تعلم عظمة المسيح؟

قلت: إنى أعلم عظمة المسيح، وأعظمية محمد صلى الله عليه و اله،ولذا أؤمن بالمسيح وأؤمن بمحمد بعد المسيح.

قال: إذن لا نختلف حول المسيح.

قلت: نعم.

قال: فمن أين لك أن تثبت نبوة محمد؟

قلت: الدليل الذى دل على نبوة عيسى هو بنفسه دل على نبوة محمد صلى الله عليه و اله.

قال: كلا، فإن المسيح ابن الله، ومحمد إبن عبد الله.

قلت: ماذا تعنى بأن المسيح إبن الله؟ هل معنى ذلك أن الله أولد المسيح عن طريق مريم كما يولد أى رجل إبنه عن طريق زوجته؟ أو تعنى شيئاً آخر؟ وما هو ذلك الشيء الآخر؟

وهنا احمر وجه المهندس، وأطرق يفكر، وبعد دقائق رفع رأسه يقول: هذا فوق الفكر والعقل.

فقلت: كيف تؤمن أنت بدين لا يصل إليه عقلك!

والآن أضرب لك مثلاً: إذا جاءك إنسان وقال لك: أنا نبى من عند الله ويلزم أن تقبل كلامى، ولما طلبت منه الدليل، قال: دليلى فوق العقل ولا يصل إليه عقلك.

ألست تضحك منه؟

ثم أردفت قائلاً– يا أستاذ–: الإنسان لا يؤمن بما لا يصل إليه عقله.

قال: فكيف تؤمن بالإله، ولا يصل إليه عقلك؟

قلت: أعلم أن للكون إلهاً، ولا أعرف حقيقته، كما أؤمن بهذا الكهرباء– وأشرت إلى المصباح الكهربائى– ولا أعرف حقيقتها.

قال: كل المسيحيين يقولون: المسيح ابن الله.

قلت: (أولاً) لا يقول كلهم بذلك. (وثانيا) ليس قولهم حجة، وإلا فكل المسلمين يقولون: المسيح ليس ابن الله!

قال: فأنت من أين تثبت أن المسيح نبى الله؟

قلت: لأن القرآن، والرسول صلى الله عليه و اله صدّقا نبوة المسيح، ولذا إنى أؤمن به.

قال: فلنفترض أن محمدا والقرآن لم يصدّقا بنبوة المسيح، فهل كنت لا تعترف به.

قلت: قطعا ما كنت أعترف به.

قال: ولم؟

قلت: لأن الدليل على نبوة المسيح إما قول المسيحيين: أو الإنجيل، وكلاهما لا يصلحان دليلا.

قال: ولماذا؟

قلت:

١- أما الإنجيل ففيه أشياء مخالفة للعقل، لا يمكن أن تكون كلام الله سبحانه.

قال: مخالفة للعقل؟

قلت: نعم!

قال: مثل ماذا؟

قلت: إنى لا أحب أن أُجرح عاطفتك، لكن أنظر كتابى(ماذا فى كتب النصارى) () لترى أن الكتاب ينسب المسيح إلى أنه من أولاد (الزنا)-والعياذ بالله-.

وهنا عض المسيحى المهندس إصبعه بأسنانه، وقال لا يكون هذا ابداً، فأخرجت (الكتاب المقدس!) وأريته ما قلت، فدهش!

ثم أردفت: وهناك أشياء وأشياء تطلع عليها فى المستقبل إن شاء الله تعالى.

قلت: أرجو المعذرة من قسوة كلامى، فأنت اضطررتنى إلى هذا الكلام، وإلا فالمسيح عندنا نبى من أولى العزم، طاهر صدّيق، يجب الإيمان به، كما يجب الإيمان بمحمد.

٢- وأما قول المسيحيين فذلك لا يكون حجة لأن هناك أقوال أكثر من أقوال المسيحيين، تنكر نبوة المسيح.

مثل (اليهود) و(البوذيين) و(المجوس) (الكونفوشيوسيين) وغيرهم..

وإذا تضاربت الأقوال سقطت كلها.

وعليه: فإيمانى بالمسيح عليه السلام من قول محمد، وشهادة القرآن.

قال: إذا فما ترى؟

قلت: أرى أنت وأنا لنفترض أننا ولدنا من جديد، ونطلب الدين، ونقلع عن سوابق تقاليدنا وأفكارنا لنرى ما هو الدين الذين ينبغى اعتناقه.

قال: طيب، إذاً كيف نصل إلى الحق؟

قلت: هناك كتابان: أحدهما (الكتاب المقدس!) والثانى (القرآن الحكيم) والأول لا يصلح أن يكون كتاباً دينياً لما فيه من الأشياء المخالفة، فهو إما من أصله غير صحيح، وإما كان أصله صحيحاً وإنما جرت فيه يد التحريف— على كل حال- لا يصلح للاستناد.

إذاً: بقى القرآن الحكيم؟

قال: ولعل هناك دين آخر غير دين القرآن، فماذا الذى يقنعنى أن القرآن صحيح حتى أؤمن به، وأؤمن بالنبى الذى جاء به؟

قلت: لقد أنصفت، فاسمع الدليل على صحة القرآن:

إن القرآن قال فى إحدى آياته ?: وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين. ()?

وقد کان العرب أهل فصاحة وبلاغة، ومحمد صلى الله علیه و اله أحدهم، ولم یکن یعرف القراءة ولا الکتابة– حسب الظاهر– إذ لم یتعلم عند أحد، فلو کان إنساناً عادیاً لتمکن العرب من معارضة القرآن، فعدم تمکنهم دلیل على عدم قدرة البشر علیها، وهذا یکفی للدلالة على أنه من عند الله تعالى.

قال: لعل بعضهم جاء بمثل القرآن ولم یصل إلینا.

قلت: أن کان جاء بمثل القرآن لتحفظ علیه الیهود والنصارى، لتوفر داعیهم لذلک، حیث انهم کانوا یریدون نقض کلام الرسول صلى الله علیه و اله وهذا دلیل على عدم إتیانهم.

وفی المثل: (عدم الوجدان–فی مورد الوجدان– دلیل عدم الوجود).

أو المثل الآخر: (عدم الدلیل، دلیل العدم).

فأنک إذا لم تجد فی هذه الغرفة إنساناً دلیل عدم وجوده فی هذه الغرفة.

قال: فماذا ترى؟

قلت: أرى أن تؤمن بمحمد صلى الله علیه و اله.

قال: فهل ینافی إیمانی بمحمد إیمانی بالمسیح؟

قلت: کلا، بل الإسلام یؤکد نبوة المسیح، ویجعله أحد خمسة أنبیاء بعثوا إلى شرق الأرض وغربها،ویسمون ب (أولی العزم).

قال: من هم الخمسة؟

قلت: نوح، وإبراهیم، وموسى، وعیسى، ومحمد علیه السلام.

ثم أخذت أُشجعه، وقد وفقه الله سبحانه فأسلم، وأجرى الشهادتین، وأردفهما بالشهادة لعلی وأولاده الأحد العشر علیهم السلام بالولایة.

وطالت الجلسة ما یقارب الساعة والنصف.

۴ إسلام فتاة ألمانیة

فی ظهر یوم من أیام شهر رمضان المبارک، رجعت بعد صلاة الجماعة إلى الدار وقد کنت فی غایة الرهق والعنت، وحیث کنت قد جلست فی الصحن المقدس بعد صلاة الظهر ما یقارب الساعة أجیب على الأسئلة، وأتکلم مع الناس فی مختلف الشؤون، وحاولت أن آخذ قسطاً من الراحة، فإذا بطارق یطرق الباب، ولم یکن أحداً حاضراً هناک.

ففکرت ألاـ أجیب الطارق، ثم قلت فی نفسی لعل له حاجة أثاب فی قضائها، وترددت ثانیاً ثم تذکرت أننی على موعد مع أحد المسؤولین من بغداد للبحث حول طلب کنت قد تقدمت به لاستیراد (إذاعة محلیة) وفتح کلیة باسم (کلیة القرآن الحکیم) إلى سبعة مواد أخر، والساعة کانت تشیر إلى قرب الموعد. وکنت لا أرید أن أقابله إلا بعد أن آخذ قسطی من الراحة، بالإضافة إلى أنه لم یأت بعد أحد من زملائی الذین أقابل معهم المسؤولین عادة– لأنی لا أحب أن اجتمع بمسؤول رسمی إلا مع جماعة من الأصدقاء لأن لا یکون المجلس سریاً، بل علنیاً وقد جرت عادتی غالباً أن لا اجتمع بمسؤول کبیر إلا مع صدیق أو أصدقاء.

على کل حال قمت متثاقلاً، وفتحت الباب، فإذا رجل کهل عمره الستین، سلّم وقال: أنا وعائلتی قصدناک من الکاظمیة، فهل لک أن تستقبلنی فی هذا الوقت؟

قلت: خیراً؟

قال: أن لی ابناً درس فی ألمانیا، ومنذ مدة رجع ومعه زوجة مسیحیة ألمانیة، وقد تکلمنا نحن– أنا ووالدته– معها لتسلم، لکنها تقول: أقنعونی بأن الإسلام حق، وکلما نحاول إقناعها لا تقبل، ولا تناقش.

وأخيراً اتفقنا عليك، وقصدناك من (الكاظمية) حيث أن اليوم (جمعة) وعندنا عطلة.

فرحبت به، وقلت له: تفضلوا.

فذهب غير بعيد– حيث كان قد أوقف سيارته في الشارع– وجاء هو وزوجته، وولده وزوجته الألمانية إلى الدار.

ثم قلت لها: تفضلي، فقدم الشاب نفسه كمترجم.

قالت: إن زوجي وأباه وأمه يدعونني إلى الإسلام، وأنا لم أر شرا من المسيحية حتى أبدل عن ديني، وأنا امرأة محافظة متدينة، قرأت الكتاب المقدس، وأحضر الكنيسة، عائلتي كلهم متدينون محافظون، فهل ترى أنت أن اترك ديني وأدخل الإسلام؟ لم؟

ثم أردفت قائلة: هل أنت تبدل دارك إلى دار أخرى، إذا كانت دارك جميلة لا عيب فيها؟

قلت لها (وأنا أتحرى الكلام حسب مدركها، وبمنهاج مقنع لها): –أنا لا أدعوك أن تتركي دينك، بل أدعوك إلى أن تضيفي إلى جمال دينك جمالا آخر، وهو جمال الإسلام، كما لا أدعوك إلى أن تبدلي دارك إلى دار أخرى، بل أدعوك لتضيفي إلى دارك طابقاً أعلى اقرب إلى الهواء، والدفء والضوء.

قالت–وهي مستغربة– أليس الإسلام والمسيحية عدوان لايجتمعان؟

قلت: كلا، بل مثال الدينين مثال (الابتدائية) و(الثانوية) فأنا أدعوك إلى إكمال دراستك (الثانوية) بعد أن أكملت دراستك (الابتدائية).

قالت: كيف أصدق كلامك، وقد تعلمت منذ صغرى في البيت، وفي المدرسة، وفي كل المجتمع: أن الإسلام عدو المسيحية، وأن محمدا عدو المسيح، وأن المسلمين أعداء المسيحيين؟

قلت: إن كل ما سمعت بالعكس، فالإسلام صديق المسيحية، بدليل قول القرآن الحكيم ?: قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ... وما أوتى موسى وعيسى ()?و(محمد) صلى الله عليه و اله صديق المسيح، لأن القرآن الحكيم يقول?: ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ().?

والمسلمون أصدقاء المسيحيين، بدليل قوله تعالى?: ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا أنا نصارى ().?

فهل بعد هذه الآيات الواردة في نص القرآن الحكيم يصح كلامك الذي سمعتيه، أم كلامي الذي تسمعينه الآن.

فاستغربت كلامي استغراباً شديدا، والطريف: أن عائلة الزوج أيضاً استغربوا كلامي.

وقالوا: أنا لم نسمع بمثل كلامك إلا الآن، بل كنا نظن كما تقول هي.

قلت: هذا من ضعف تبليغنا نحن المسلمين في الداخل،والخارج، والله المستعان.

قالت: الآن صدقت كلامك، حيث جئت بالشاهد من القرآن نفسه، ولولا ذلك لكنت أقول: إن قولك لأجل دفعي إلى الإسلام وليس له أساس من الواقع، الآن بيّن لي كيف أن الإسلام بعد المسيحية كالثانوية بعد الابتدائية؟

قلت: أنت مسيحية، وتعلمين أنت أن المسيحية عبارة عن مجموعة من الأخلاقيات فقط.

قالت: نعم.

قلت: لكن الإسلام أضاف على الأخلاقيات شؤونا أخرى، كما أن الثانوية تزيد على الابتدائية بعلوم أخرى.

قالت: مثلا؟

قلت: السياسة، الاقتصاد، التربية، الجيش، المال، وغيرها.

قالت (وهي مستغربة): هل في الإسلام هذه الأمور؟

قلت: نعم، ولم لا؟

قالت: لأني كنت أسمع أن الإسلام مجموعة خرافات، وتحريفات لليهودية والنصرانية.

قلت: كلا بالعكس، فان الإسلام هذب المسيحية واليهودية عن الخرافات ولذا ورد في القرآن الحكيم? مهيمنا عليه ()?أي حافظا عن التحريف والزيادة والنقيصة.

قالت: الآن حدث لي سؤالان:

قلت: ما هما؟

قالت:

الأول: ما هي الخرافات اليهودية والمسيحية؟ وهل في المسيحية خرافات؟

قلت: أنا لا أحب أن أخوض في هذا المجال، لأني لا أريد أن أجرح عاطفتك فلا نصل إلى نتيجة، لكن أذكر لك– من باب المثال- : إن المسيحيين يقولون بالتثليث، ويقولون: إن الثلاثة واحد، فهو ثلاثة وهو واحد- في عين الحال- فهل هذا يمكن؟

قالت: ما المانع منه؟

قلت– وقد أخذت ثلاثة كتب-: هذه ثلاثة أم واحد؟

قالت: ثلاثة.

قلت: إذا جاءك إنسان وقال: ثلاثة وواحد، فما موقفك منه؟ ألا تقولين له: كلا لا يمكن أن يكون الواحد ثلاثة؟

فتهلّلت أساريرها، وكأنها تسمع هذا الكلام لأول مرة.

قالت: وكيف يعتقد بهذا المسيحيون؟

قلت: سليهم، أنا لا أعلم، وإنما الذي اعلم أن هذا الكلام غير صحيح.

قالت: أما السؤال الثاني: فقد ذكرت أن في الإسلام كل شيء، أليس الإسلام دين؟ وأي ربط بين الدين وبين السياسة والاقتصاد؟

قلت: الدين كل شيء، وإنما المسيحية حيث حرفت لم يبق منها إلا مجموعة تعاليم أخلاقية فقط.

قالت: فهل بإمكانك أن تمثل لي مثالاً واحداً فقط؟ حول أن الإسلام يشمل على الاقتصاد مثلا (ولو كان لآمن بالإسلام كل الألمان.

قلت: خذي من القرآن الحكيم:

?واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه ().?

?إنما الصدقات للفقراء (?..٢).

?وأحل الله البيع، وحرم الربا ().?..

?يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ()?

ثم أخذت أشرح هذه الآيات شرحاً يلائم مستواها، مما يرتبط بكلامنا حول الاقتصاد.

قالت: إني اقتنعت بالإسلام، ولكن بقيت لي مسألة واحدة إن أجبت عليها أسلمت، وإلا لا أسلم مهما ظهر لي صدق الإسلام، وقد سألت زوجي وغيره عن هذه المسألة فلم يقنعني أحد بجوابه.

قلت: وما هي؟ (وحبست أنفاسي أن تكون مسألتها للتهرب وإضاعة الوقت).

قالت: أنا منذ دخولي في العراق يأمرونني أهلي بالعباءة، فإذا كانت العباءة من الإسلام فأنا غير مستعدة لأن اسلم.

قلت: أ رأيت بائع المجوهرات كيف يحفظ مجوهراته في الصناديق والقاصات؟

قالت: نعم.

قلت: ولم ذا؟

قالت: خوفاً من اللصوص.

قلت: وهنا هو سر الحجاب عندنا نحن المسلمين، إنك فتاة، وتعلمين أن في كل مجتمع لصوص للأعراض مثل اللصوص للمجوهرات،

فالإسلام يأمرك بالحجاب لأجلك، ولعفتك وشرفك.

قالت: هذا جواب مقنع، ولكن إذا كان كذلك فلماذا أرى فى التلفزيون نساءً سافرات، أليس هذا البلد بلد الإسلام؟

قلت: ألمانيا بلدكم مستقلة أو تحت الاستعمار؟

قالت: بعد الحرب العالمية الثانية وقعنا تحت نير الاستعمار!

قلت: فالمستعمرون يتركونكم وما تشاءون؟ من تقديم بلادكم وتطبيق أنظمتكم؟

قالت: كلا. وألف كلا.

قلت: ونحن منذ خمسين سنة واقعون تحت نير الاستعمار، ومناهجنا بأيديهم، بدون اختيار منا.

قالت: كلام صحيح.

ثم أظهرت الاسلام، واستشهدت الشهادات الثلاث، واستبشر أفراد عائلتها لإسلامها.

وأرادوا أن يقدموا لى نقوداً (لا أعلم كم كانت) لكننى أبيت القبول.

وقد استغرقت المقابلة ساعتين ونصف تقريباً.

۵ إسلام شاب أمريكى

جاءنى ذات يوم إنسان غربى فى زى الهيبيين برفقة شاب كربلائى.

فسألته: أين التقيت بهذا الشاب الغربى؟

قال: أنه بنفسه طلب إلىّ أن آتى به إلى عالم إسلامى، لأنه له أسئلة حول الإسلام، فجئت به إليك.

فرحبت بالشاب الغربى، وسألته عن اسمه وبلده وسبب زيارته للعراق ولكربلاء بالذات ومستواه الثقافى وعمله.

فأجاب بأنه شاب أمريكى درس الديانات كلها، وهو خريج إحدى الجامعات، وجاء إلى العراق سائحاً، وإلى كربلاء لأنها إحدى المدن العراقية، ثم أردف، أنه يحب الإسلام لأنه رآه أقرب الأديان إلى العقل، ولكن له أسئلة أن اقتنع بأجوبتها أعتنق الإسلام وترك المسيحية.

قلت: ولماذا تترك المسيحية؟

قال: أغلب الشباب فى أمريكا لا يؤمنون بالمسيحية إيماناً عن الصميم، خصوصاً: أصحاب الثقافات العالية منهم، لأنهم يرون فى المسيحية طقوساً فارغة، ويجدون بعض كبار رجال المسيحية أناساً لا خلاق لهم (وكان قاسى التعبير عن المسيحية والمسيحيين).

قلت: إذا كان ما تقول فلماذا لا يرفض الشباب المسيحية؟

قال: أولا: قد رفض كثير منهم المسيحية.

وثانياً: إن غير الرافض إنما بقى لأجل أحد الأمرين – على الأغلب– إما لأجل التقليد واتباع طريقة الآباء، وإما لأجل تطويق الإلحاد حذراً من تغلب الشيوعية فى البلاد، لأنهم يجدون فى المسيحية العائق الوحيد فى النفوس أمام تيار الإلحاد الذى يهددهم حكومة واقتصاداً وحرية ونظاما موروثا فى البلاد.

قلت: فلماذا لا يقلبون بالإسلام ديناً؟

قال: لأنه مشوه عندهم وممسوخ، وليس هناك دعاة يحملونه إليهم فى صورة صحيحة حتى يرو جماله.

قلت: وأنت تعترف بجمال الإسلام؟

قال: نعم، لكنه جمال مشوه.

قلت: وما هو التشويه فيه؟

قال: ولهذا جئتك أسألك عن مسائل.

قلت: وهل سبق لك أن سألت أحد علماء الإسلام؟

قال: كثيراً، ولكن لم أقتنع بهم.

قلت: هل تعرفنى من ذى قبل؟

قال: لا، لكنى رأيت هذا الشاب (الكربلائى) يتابعنى فى الشارع، فسألته عما إذا كان لديكم عالم يتمكن من جواب الأسئلة، فأجاب بالإيجاب ولذا جئتك.

وكان الشاب الأمريكى يعرف اللغة العربية معرفة بدائية، ولذا كنت أجيب أنا بنفسى على اسئلته، اللهم إلا ما لا يعرفه حيث يجيبه بعض الأصدقاء الموجودين ممن كانوا يعرفون الإنكليزية.

قلت: تفضل بالسؤال.

قال: بأى دليل تقولون أن الله موجود؟

قلت: بدليل الأثر، فإن كل أثر يدل على المؤثر، ثم أردفت: إنك تعلم أن أمريكا خصصت ثلاثمائة ألف عالم لأجل الفضاء، وخصصت مئات الملايين من الدولارات لأجل الأقمار، فهل يمكن القول بأن القمر الأمريكى له صانع، ثم: تنكر أن القمر المنير الذى هو أعظم ملايين المرات من القمر الأمريكى، ليس له صانع؟

فاستحسن الجواب ثم قال: فلماذا لا نراه؟

قلت: وهل كل شىء موجود يرى؟

قال: أنا مؤمن بالحس.

قلت: كلا، فإنك مؤمن بالحس والعقل معاً.

قال: كيف؟

قلت: أتؤمن بالعقل، وبالروح، وبالجاذبية، و..؟

قال: نعم.

قلت: وهل رأيت العقل؟ وهل رأيت الروح؟ وهل رأيت الجاذبية؟

قال: لا.

قلت: إذن أنت مؤمن بما لا يدركه حسك وإنما يدرك حسك آثاره.

قال: جواب حسن.

ثم قال: من أين تقول بنبوة محمد، وظاهر أنه ليس بنبى؟

قلت: وكيف تستدل بأنه ليس بنبى؟

قال: إنه قام بالسيف، ومن المعلوم أن الله الرحيم لا يسلط السيف على عباده.

قلت: أولاً: هل تقول أنت بنبوة موسى عليه السلام؟

قال: نعم؛ قلت: فإنه— كما فى العهد القديم ()- قام بأبشع من السيف، إذ أمره الله أن يحرق المدن التى يستولى عليها، ولا يبقى فيها حتى حيوان؛ قال: ولذا أنا جئت اطلب ديناً آخر لأنى أرى خرافة ما فى العهدين.

ثم قلت:

ثانياً: وهل أنت طالعت حروب نبى الإسلام، حيث أن كلها كانت دفاعية، ولم تكن للنبى حتى حرب واحدة هجومية؛ قال: لأول مرة أسمع هذا الكلام منك؛ قلت: راجع التاريخ الصحيح لترى أن هذا الكلام منذ أربعة عشر قرنا.., ثم أعطيته كتابى: (فى ظل الإسلام) ()

حيث وردت فيه حروب رسول الله صلى الله عليه و اله بصورة مجملة، فأخذ يطالعها بإمعان، ويساعده المترجم.

وهنا: انصرفت إلى بعض المؤمنين الموجودين.. وبعد مدة، واستغراب منه كيف أن التاريخ مشوه لديهم؟!

قال: حتى لو اقتنعت بأن محمدا لم يقم بالسيف لكن أين أنه نبى؟

قلت: ومن أين تثبت أن المسيح نبى؟

قال: الحقيقة لا ـ إثبات عندى، لأنى لا أؤمن بالمسيح، وإنما عاطفتى وتقليدى يوجبان أن أؤمن بالمسيح، قلت: إذن فلنحدد ميزاناً لمعرفة من هو نبى ومن هو ليس بنبى.

قال– متلهفا–: وهذا سؤال أساسى لى.

قلت: من أين تعرف أن: (فلانا طبيب) و(فلانا مهندس)؟

قال: إما بما يحمل من الشهادات الصادرة من جامعة معترف بها، وإما بالتجربة، كما لو رأيت أنه يشفى المرضى بالأدوية، أو يصمم الخرائط الصحيحة للعمارات.

قلت: وكذلك النبوة: تعرف بشهادة الله تعالى أنه نبى من قبله.

قال: ومن رأى الله حتى نشهد أن محمدا نبى؟

قلت: شهادة الله عبارة عن إعطاء معجزة.

قال: كيف تكون المعجزة شهادة؟

قلت: لأن خرق نواميس الكون لا يتأتى إلا من قبل إله الكون فإذا أعطاه إله الكون لأحد، دل على أن ذلك الإنسان رسول من قبل اله الكون.

قال: حسنا جدّا، فقد سألت هذا السؤال من عدة علماء مسيحيين ومسلمين فلم يجدوا الجواب الكافى والمقنع، قال: بعد هذا يأتى دور أنه كيف تثبت أن محمداً كان مزودا بالمعجزة؟

قلت: أثبته رؤية العين.

قال: وهل رأيت أنت معجزة محمد صلى الله عليه و اله.

قلت: نعم.

قال: وكيف؟

قلت: هذا القرآن– أظهرت القرآن– هو معجز محمد.

قال: كيف هو معجز؟ قلت: لأنه دعا البشر أن يأتوا بمقدار سطر من مثله، فلم يقدر البشر على ذلك منذ أربعة عشر قرناً وحتى الآن.

قال: ومن قال لك أنه دعاهم؟ ثم من قال لك انهم لم يقدروا؟

قلت: –وأخرجت الآية?: فأتوا بسورة من مثله ()– ?هذا قال لى بأنه دعاهم، أما البشر لم يقدروا على أن يأتوا بمثله، فإنهم إن قدروا لنقل ذلك إلينا، وهل أنت سمعت عن دراستك الأديان بأن أحداً جاء بمثل القرآن؟

قال: لا.

قلت: إذن ثبت أن البشر لم يقدروا.

قال: إذا كان الإسلام حقاً فلماذا المسلمون متأخرون؟

قلت: لأنهم لا يعملون بالإسلام.

قال: وكيف وهم مسلمون؟

قلت: الأمريكان مسيحيون أم لا؟

قال: مسيحيون.

قلت: وهل إنهم يعملون بالمسيحية؟

قال: لا.

قلت: وكذلك المسلمون لا يعملون بالإسلام ولذا فهم متأخرون، وفى أول الإسلام حيث كانوا يعملون بالإسلام كانوا متقدمين.

قال: وكيف تدعونى أن أدخل فى دين أهله متأخرون؟

قلت: إذا رأيت الشارع، ورأيت الناس ينحرفون عنه يميناً وشمالاً، فهل أنت تلتزم بالجادة؟

قال: التزم بالجادة ومالى وإياهم.

قلت: وهكذا أدعوك لتلتزم بجادة الإسلام، ولا يرتبط بك أن المسلمين متأخرون أو متقدمون.

قال: جواب جميل.

ثم قال: لى أسئلة حول بعض آيات القرآن، فهل تسمح لى بالسؤال؟

قلت: تفضل.

قال: فى القرآن – وأخرج مفكرته ينظر إليها ليسترد الآيات ?- الله لطيف بعباده () ?فما معنى اللطيف، وقد سمعت أن المسلمين يقولون أن الله ليس بجسم؟

قلت: هذا تشبيه، فكما أن اللطيف من الأجسام (كالماء) ينفذ فى كل شىء، إن الله ينفذ علمه فى كل شىء، وتنفذ قدرته فى كل شىء، وقد قال علماء الإسلام: (خذ الغايات، واترك المبادئ) ثم فسرت له هذه الجملة فأعجب بهذا الجواب.

قال: فى سورة الفتح ?: ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر () ?فهل يصلح المذنب أن يكون نبياً؟

قلت: النبى كان مذنباً عند أهل مكة ذنوباً ارتكبها بحقهم قبل الفتح، فلما فتح الله عليه غفرت ذنوبه، فإن الإنسان إذا صار كبيراً معترفاً به لا ـ ينظر الناس فيما يفعل، بينما أنه قبل ذلك يعدون بعض أعماله ذنباً، لذا قال سبحانه ?: إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ?ليغفر لك الله ? فالفتح علة الغفران، وما ذكرته فى تفسير الآية موجود فى كتب المحققين من المفسرين، ولولا انك قلت بعدم إيمانك بالعهدين لأتيت إليك بأنبياء ينسب إليهم كتاب العهدين الذنب والكفر، قال: نعم، إنى لا أؤمن بالعهدين.

ثم قال: هناك فى أمريكا التقيت بأناس من: (المذهب القاديانى) ودعونى إلى دينهم وقالوا: أن القاديانية دين بعد الإسلام جاء به رجل يسمى: (غلام أحمد القاديانى) وادعى النبوة، فهل أنت تعتقد بذلك؟

قلت: كلا.

قال: ولم؟

قلت:

أولا: لأن نبى الإسلام قال: صلى الله عليه و الهلا نبى بعدى () ?فكل من ادعى النبوة بعد نبى الإسلام دعواه باطلة، والإلزام أن يكون النبى كاذباً – والعياذ بالله – وإذا كان كاذباً لم يكن نبياً، وقد علمنا أنه نبى.

وثانياً: إن (غلام أحمد) مدعى النبوة فقط، وليست له معجزة، ولو ثبتت النبوة بمجرد الدعوى لكان فى العالم آلاف الأنبياء، وغداً أنت وغيرك أيضاً تدعون النبوة، فهل تصبح بمجرد ادعاء النبوة نبياً؟ قال: -ضاحكاً- كلا، قال: لكن القاديانيين نشطون فى الدعوة إلى مبدئهم، قلت: وهل النشاط دليل على الحقيقة؟ فالنازيون، والفاشست والشيوعيون أيضاً نشطون فى دعواتهم..

قال: فى القرآن آية تقول أن الخير والشر كله لله حيث قال ?: قل كل من عند الله () ?وإذا كان الشر من الله فلماذا يعاقب الناس عليه؟

قلت: المراد بالشر ما هو صعب للإنسان وخارج عن قدرته كالموت فجأة، والمرض الذى لم يسببه الإنسان، والقحط، والسيول، والعواصف المهلكة، وما أشبه ذلك، لذا قال تعالى فى آية أخرى ?: ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ?

().

قال: قرأت في الجامعة أن المسلمين يؤمنون بالقضاء والقدر، وفسره الأستاذ بأنهم يقولون: كل شيء بالقضاء والقدر، وقال: لهذا لا يعمل المسلمون، وهو سبب تأخرهم، فهل هذا صحيح؟

قلت: كلا، إن (القضاء) بمعنى الحكم، أي: حكم الله، والله يحكم بالأشياء التي فيها صلاح البشر وخيرهم، و: (القدر) بمعنى: التقدير، وهندسة العالم وفق حكمته تعالى تماماً كالمخطط الذي يخطط للبناء، والقاعدة الكلية، أن كل شيء تحت اختيار الإنسان لا يكون بقدرة الله وتقديره، بل يأتي به الإنسان بمجرد اختياره إن خيراً فخير وإن شراً فشر، وكل شيء خارج عن قدرة الإنسان فهو بتقدير الله تعالى، وليس على الإنسان عقاب إذا ورد على الإنسان، وأما قول الأستاذ: إن المسلمين يعتقدون بالقضاء والقدر ولذا لا يعملون،فقل له: لماذا عمل المسلمون السابقون— إذا كان كلامك صحيحاً-؟

وهنا: رفع الشاب الأمريكي يده، وطلب أن نعرفه بالإسلام حتى يسلم، فلقنته الشهادات الثلاث، وكان هو أيضاً يعرف ذلك من قبل، إلا أنه لم يكن يعرف علياً وأولاده عليهم السلام، فعرفتهم له، وأسلم.

وقد طالت الجلسة من الصباح إلى قريب المغرب باستثناء فترة الصلاة، ووجبة الغداء.

۶ إسلام زوجين مسيحيين

زارني رجل وامرأة مسيحيان، والمرأة كانت سافرة، ولما عرفت أنهما مسيحيان جاءا للمناقشة حول الإسلام قلت لها: لابد وأن تتحجبين حتى أتمكن من الكلام معكما، فأبدت الانزعاج المقترن بالسخرية من هذه العادة، والتي قد سمعتها من قبل أيضاً فقلت لها: إن هذه عقيدتي، وأنت تعلمين أن العقيدة محترمة في كل العالم إلا في..

فقالت: نعم، واقتنعت بوجهة نظري.

قالا: إنهما من أصل اسكتلندي وعاشا في لندن، وحضرا بعض خطابات المسلمين في: (هايد بارك)، واستغربا ما سمعا هناك أن الإسلام له فوق الخمسمائة مليون تابع.

فقلت: مقاطعاً لهما-: بل الإسلام له ثمانمائة مليون () تابع، فأبديا استغراباً أكثر، قلت: وما وجه الاستغراب؟

قال أحدهما: - وقد كان الكلام مقسماً بين الزوج تارة، والزوجة تارةً أخرى- لأن الإسلام دين الوحشية، ولأنه قد انقضى دوره، ولما فيه من الخرافات، ومثل هذا الدين كيف يعتنقه أكثر من ثمانمائة مليون إنسان؟

قلت: ليس الإسلام كما قلت: ومن قال لك ذلك؟ وهل أنت رأيت كتب المسلمين، أو تقول ذلك تقليداً لبعض الناس الذين يرون الإسلام هكذا؟

قال: إني لم أناقش المسلمين، ولم أحضر بلادهم واجتماعاتهم إلا الآن، ولأول مرة أزور العراق وبعض البلدان العربية، ولم أطالع كتبهم، وإنما سمعت ما قلت من الآباء المسيحيين منذ صغري إلى الآن، ولا يعقل أن يقول الآباء كذباً.

قلت: وهل سمعتم منهم لماذا أن الإسلام دين الوحشية؟ وانقضى دوره، وما هي الخرافة التي في الإسلام؟

قال: نعم، أما أن الإسلام دين الوحشية: فلأن الإسلام قام بالسيف، والتغلب بالسلاح من شأن الوحش لا الإنسان الذي من شأنه التغلب بالمنطق والأخلاق؛ وأما أن الإسلام دين انقضى دوره؛ فلأن القرآن يمدح الخيل والحمير، ويحرم الخمر والموسيقى، وهذا كان صحيحاً في عصر البدو والبدائية، أما في عصر التمدن والصناعة والعلم فلا مجال لمثل هذا الدين؛ وأما ما فيه من الخرافات: فلأنه يعتقد أن السماوات سبع، والأرضين سبع، ويبيح التزوج بأربع نساء.

قلت: فقط هذه الأمور التي ذكرتها؟

قال: إني أذكر هذه الأمور فقط.

قلت: إنى لا أحب أن أناقش المسيحية وإلا فالمسيحية تشتمل على أكثر مما ذكرت وأكثر، لكن أكتفى بالجواب عما ذكرت.

قال: بالعكس إنى أرحب بكل نقد للمسيحية، قلت، وعلى أى حال الأفضل أن أجيب عن الإشكالات.

قال: فما جوابك على أن الإسلام قام بالسيف؟

قلت: إن الإسلام قام بالأخلاق، وفى القرآن الحكيم?: وإنك لعلى خلق عظيم ()?والإسلام إنما دافع عن كيانه بالسيف لا أنه حارب لأجل السيطرة بالسيف، ولذا فى القرآن الحكيم?: أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير ()?وقال?: فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم () ?فقد أظهر الإسلام دعوته، وآمن به جمع، فطاردهم الكفار، فقد قتلوا منهم جماعة، وشردوا إلى الحبشة جماعة، ولما كثر اضطهاد الكفار للمسلمين هاجروا إلى المدينة، فضرب المشركون حولهم حصاراً اقتصادياً، فقابلهم المسلمون بالمثل حيث خرجوا يهددون أسطولهم البرى الذى يمر من بر المدينة بين مكة والشام، فوقع القتال بين الجانبين مما أدى إلى انتصار المسلمين، فأخذ الكفار يجهزون الجيوش لمحاربة المسلمين، ويدافع المسلمون عن أنفسهم، حتى قوى واندحر الكفر —كما تجد ذلك فى كل التواريخ، — فهل معنى الدفاع عن النفس القيام بالسيف؟

قال: إذا كان ما تقول صحيحاً فإنى أسحب كلامى.

فأريته بعض الكتب حول هذا الموضوع، وترجم له فاقتنع.

ثم تساءل قائلاً: لكن كيف تفسر ما يقول آباء الكنائس؟ وهل انهم يقولون كذباً؟

قلت: –مع احترامى لهم– إن الذى يقول إن الإسلام قام بالسيف إما جاهل أو متعصب، وإلا فالتاريخ موجود.

قال: فما جوابك عن أن الإسلام انقضى دوره؟

قلت: الإسلام يقول:

١ للكون إله، عادل، عالم، قادر، وللإله أنبياء جاؤوا لإرشاد البشر، وللأنبياء أوصياء، وإن البشر جميعاً يرجعون إليهم ليجزيهم فيدخل المحسن الجنات، والمسىء جهنم.

٢ وانه تجب العبادة للإله، ويجب حسن المعاملة بين الناس، وقرر قوانين للنكاح، والطلاق، والإرث، وسائر ما يحتاج إليه الإنسان من ولادته إلى مماته.

٣ وانه يوجب الصدق، والأمانة، والوفاء، والحياء، ويكره الكذب، والخيانة، والإجرام، ... فهل هذا انقضى دوره؟

قال: لا.

قلت: أما ما ذكرت من أن الإسلام يمدح الخيل والحمير، فهل أن الخيل والحمير مذمومان؟ وما ذنب الإسلام إذا مدح الشىء الحسن؟ أليس العالم الآن يمدح الخيل، ويستخدمه فى بعض الحاجات؟ أليس كثير من الناس الآن يحملون أثاثهم على الحمير؟

قال: صحيح ما ذكرت.

قلت: إذن فمدح الإسلام للخيل والحمير لا يدل على البداوة.

قال: فما تقول فى تحريم الإسلام للخمر والموسيقى؟

قلت: ثبت طبياً ونفسياً أن الخمر والموسيقى توجبان مختلف الأمراض الجسدية والعقلية، والإسلام وقاية للإنسان عن الأمراض فحرمهما— والوقاية خير من العلاج–.

قال: صحيح كلامك، وقد قرأت فى المجلات والجرائد أضرار الخمر والموسيقى.. ثم قال: فما جوابك عن نظرية الإسلام بالسماوات السبع والأرضين السبع؟

قلت: السماء فى اللغة بمعنى: (المدار) والمدارات فى منظومتنا الشمسية سبعة: (عطارد) و(المشترى) و(زحل) و(نبتون) و(أورانوس) والأرضون كما قال أحد أئمة المسلمين: (الإمام الرضا عليه السلام): هذه أرضنا وحولها سمائها، ثم أرض أخرى وحولها سمائها،

وهكذا إلى سبعة، ولعل المراد بها هى الكواكب السيارة فى منظومتنا.
قال: عجيب جداً، إنى لم أحلم بمثل هذا الجواب أبداً، وكنت أظن أن السماوات والأرضين من خرافات القدماء اتخذها الإسلام فى قرآنه ليظهر نفسه بمظهر العالم بالكون، ثم قال: أشكرك شكراً بالغاً بما أنرت لى من حقائق الإسلام.
قال: بقى عليك أن تبين وجه تحليل الإسلام لتعدد الزوجات.
قلت: كم لك ولزوجتك من أخوات وقريبات بلغن سن الرشد وهن بعد عوانس؟
فضحكا وقالا: ماذا تريد؟ هل تريد التزويج بهن؟
قلت: لا، بل لأوضح لكم وجهة نظر الإسلام.
ففكرا ملياً، ثم قالا سبع عشر.
قلت: ولماذا بقين هؤلاء المسكينات عوانس؟ وأردفت: إن الإسلام كان حكيماً حين أباح التزويج بأربع، وذلك: رعاية للنساء حتى لا يبقين بلا سكن، ورعاية للرجال حتى لا تهدر طاقاتهم عبثاً، فان الرجل غالباً يستطيع القيمومة على أكثر من امرأة، فهل يترك الإسلام طاقة الرجل وطاقة المرأة تذهبا سدى، أم يجد لهما مصرفاً؟ ثم، إن الإسلام أباح ذلك، ولم يوجب، ولذا ترى غالب المسلمين يكتفون بامرأة واحدة.
قالا: حقاً إننا لم نسمع بمثل هذه الكلمات طيلة أعمارنا.
قلت: لأنكم لم تناقشوا المسألة مع علماء المسلمين، وإلا فالكثيرون منهم يجدون هذه الأجوبة.
قالا: فإذا أسلمنا، ماذا تكون فائدة إسلامنا؟
قلت: إن الإنسان إذا أسلم نال خير الدنيا وخير الآخرة، لأن مناهج الإسلام تسعد الإنسان، واتباع الإنسان لهذه المناهج يوجب رضى الله سبحانه فيدخله الله تعالى فى الآخرة جنات النعيم.
وطال الحوار، فأسلمت المرأة، وأخذ الرجل يتهيب.
قلت: ولم لا تسلم وقد أسلمت زوجتك؟ فسكت، فبينت بعض جوانب الإسلام ولكنه قال أخيراً: أفكر.
قلت: لا مجال للتفكير إذا ظهر لك صدق الإسلام.
قال: وهل أترك دينى ودين آبائى لأجل كلامك؟
قلت: بل إقبل الإسلام بالإضافة إلى اعتقادك بالمسيح عليه السلام لأجل ما ظهر لك من أن الإسلام حق.
فبدأت زوجته –المسلمة الجديدة– تشوقه للإسلام، فأسلم هو الثانى أيضاً ونصحتهما بأن يراجعا علماء المسلمين فى لندن– إذا رجعا إليها– للتزود بالمعلومات الإسلامية أكثر فأكثر.

۷ مسيحى إيطالى يسلم

جاءنى ذات يوم سائح إيطالى مسيحى وهو فى أشد حالات الهيجان، وكان عصبياً كما يبدو، وكان قد طلب من بعض الخدم فى حرم الإمام الحسين عليه السلام أن يدله على عالم ليسأل عن مسائل، فدله الخادم على، وجاء به إلى دارنا، وكان ذلك وقت العصر قبل ثلاث ساعات من الغروب، وكان يحسن الإنكليزية، ولذا طلبت له أحد الأصدقاء ليقوم بدور المترجم.
قال الإيطالى: كنت أسمع أن المسلمين وحوش، لكن ما كنت أظن انهم وحوش إلى هذا الحد.
قلت: وهل رأيت جميع المسلمين؟
قال: لا.
قلت: إذن لا تقل إن كل المسلمين وحوش، فلعل بعضهم وحوش.

قال: حسناً، الحق معك.

قلت: أتأذن لى أن أسألك قبل أن تظهر مسألتك؟

قال: تفضل.

قلت: من أين الأستاذ؟

قال: من إيطاليا.

قلت: وما دينك؟

قال: المسيحية.

قلت: وكم ثقافتك؟

قال: خريج جامعة (كذا).

قلت: تفضل بما تريد سؤاله.

قال: بعض المسلمين فى هذا البلد متوحشون إلى أقصى الحدود.

قلت: ولم؟

قال: لأنى أردت أن أدخل متحف الحسين فمنعونى، ولما سألت عن السبب قالوا: لأنك نجس فهل هذا منطق؟ الإنسان يمكن أن يكون نجساً؟

قلت: هون عليك، فهل الذى قال لك ذلك كان عالماً أم جاهلاً؟

قال: لابد وأنه جاهل.

قلت: أليس عندكم فى إيطاليا أناس جهال؟

قال: نعم.

قلت: فلا يحتاج الأمر إلى هذه الفورة التى أجدها منك.

قال: حسناً، انك بصفتك عالم مطاع فى هذا البلد آمر لى بأن أدخل المتحف (يريد: حرم الحسين عليه السلام).

قلت: لا أقدر.

قال: -متعجباً- ولماذا لا تقدر؟

قلت: لأن الإمام الحسين الذى نام فى هذا المكان (وهو صاحب البيت) لا يأذن بدخولك.

قال– متعجباً-: ولماذا؟

قلت: لأنك من دين يتهجم أصحابه على الإمام الحسين، وعلى جد الحسين، وعلى أقرباء الحسين عليهم السلام.

قال: المسيحيون يتهجمون؟

قلت: نعم.

قال: وكيف؟

قلت: لأن المسيحيين يعتبرون أن محمداً– جد الحسين- لما ادعى النبوة كان كاذباً فى قوله، ولذا لا يؤمنون به نبياً بعد المسيح، وإنك إذا منعت إنساناً أن يدخل فى بيتك لأنه يتهجم عليك، أ لك حق فى ذلك أم لا؟

فأطرق الإيطالى يفكر تفكيراً طويلاً، ثم تنهد وقال لى: إنك قلت نفس ما قاله لى ذلك الإنسان حين قال: انك نجس، ولكنك غيرت الألفاظ، فكيف أتمكن أن أدخل المتحف؟

قلت: بأن تعترف بأن جد الحسين عليه السلام: (محمدا) صلى الله عليه و اله كان صادقاً فى دعواه النبوة.

قال: حسناً ولكنى كيف أؤمن بهذا ولا أملك الدليل؟

قلت: الآن وصلنا إلى المنطق، وكلامك حق، انك تطلب الدليل على نبوة محمد صلى الله عليه و اله.

ثم أردفت: الدليل على نبوة محمد هو الدليل على نبوة عيسى المسيح.

قال: الدليل على نبوة المسيح أنه إبن الله.

قلت: بكل إيمانك تقول إن المسيح ابن الله؟ وهل أن الله ولّد المسيح؟ أنت إنسان مثقف، فكيف تقول بهذا الكلام؟

قال: لا أريد إبن الله بالولادة، بل ابن الله بالشرافة، أى: أنه منسوب إلى الله.

قلت: حسناً، فمن نسبه إلى الله بالشرافة؟

قال: لأنه ولد من غير أب.

قلت: فلماذا لا تقول ل(آدم) ابن الله، لأنه ولد من غير أب ولا أم؟

فتفكر ولم يجد جواباً..

قال: أقول أن المسيح نبى لأنه أتى بالمعجزات.

قلت: فمحمد أيضاً أتى بالمعجزات.

قال: وما هى معجزة محمد؟

قلت: انشق القمر لأجله.

قال: أوه، هـذه خرافة سـمعتها من أحد الآباء فى الكنيسة أن المحمديين يقولون أن القمر انشق ونزل، ودخل فى كم محمد، فهل يعقل أن القمر الكبير يدخل فى كم إنسان؟

قلت:

أولاً: أنا لم أقل دخل القمر فى كم محمد صلى الله عليه و اله، بل أنت أضفت ذلك.

وثانياً: ما المانع أن الله الذى شق القمر، وفرق منه أجزاء فى الفضاء، حتى إذا وصل إلى الأرض كان بالحجم الذى نراه، حتى أمكن أن يدخل فى كم النبى صلى الله عليه و اله، ثم لما أرجعه إلى مكانه الحق به أجزائه المنفصلة حتى صار كالأول؟

قال: هذا تأويل، دعنا عن ذلك، أنه لا يعقل.

قلت: وهل يمكنك أن تقبل بكلام لا يعقل، ولا يمكنك أن تقبل بكلام يعقل؟

قال: وكيف ذلك؟

قلت: إن شق القمر، وما ذكرت من توجيه دخوله فى كم النبى صلى الله عليه و اله، كلام معقول، لكن قولكم – معاشر المسيحيين – بأن الأقانيم: (ثلاثـة وواحـد) فى الوقت نفسه، كلام لا يعقل، فهل يمكن أن تكون هـذه الأصابع (وأشـرت إلى ثلاث من أصابعى) واحـدة وثلاثة – فى وقت واحد –؟

قال: هذا مثل: (المثلث) أنه ثلاثة أضلاع، ومثلث واحد.

قلت، يعنى أن الله واحد، ولكن ذو ثلاثة أطراف؟

قال: لا.

قلت: فما معنى التشبيه بالمثلث؟ فأطرق برأسه وقال: إن الآباء يقولون: إن التثليث فوق العقل.

قلت: إذن اتفقنا على أن كلامكم غير معقول، فسكت.

قلت: إذن فالنبى محمد جاء بالمعجزة: (انشقاق القمر) كما جاء المسيح بالمعجزة.

قال: ومن يثبت أنه جاء بالمعجزة؟

قلت: القرآن الحكيم يقول?: اقتربت الساعـة، وانشق القمر() ?ولو كان هـذا الكلام كـذباً لزم أن ينكره العالم المعاصـر للرسول، فعدم إنكارهم دليل على أنه وقع بالفعل.

قال: لا يمكننى أن أؤمن بالقرآن.

قلت: ولم؟

قال: لأنه يسبّ المسيحيين.

قلت: فى أى مكان منه؟

قال: لأنه يسمينا كفاراً.

قلت: وهل تعلم معنى الكافر؟

قال: سب.

قلت: الكافر هو الـذى لا يؤمن بالله، أو بأحـد الأنبياء، أو بالمعاد، وحيث أن المسـيحيين لا يؤمنون بنبى الإسـلام، يسـمَّون كفاراً، وهـذا ليس بسب وإنما حكايـة عن واقع، ثم أردفت: إذا كان القرآن يسب المسـيحيين فلم تؤمن به، فكيف تؤمن ب: (العهـدين) وهو يسـب المسيح نفسه؟

قال: الكتاب المقدس يسب المسيح؟

قلت: نعم.

قال: فى أى مكان؟

قلت: حيث يقول: (بولس) لأهل غلاطية ما معناه: (إن المسيح ملعون) ().

قال: هذا كذب، الكتاب المقدس لا يقول ذلك.

قلت: نعم يقول، وأخرجت الكتاب المقدس: (العهدين) وأريته الموضع، وترجم له المترجم.

فاستغرب كثيرا، وقال: لم أسمع بهذا أصلاً.

ثم قلت: هل تطلب أنت من اليهود أن يؤمنوا بالإنجيل؟

قال: نعم.

قلت: إذا قال لك اليهود إنهم لا يؤمنون بكتاب يسـبهم، لأن الإنجيل يسـمى اليهود ب(أولاد الأفاعى) ()، فما جوابك عنهم؟ فلنفرض أن القرآن يسب المسـيحيين لكن إذا كان القرآن على حق فاللازم أن يعدل الإنسان خطته، لا أن يعاند ويترك الإيمان به.. إن محمداً صلى الله عليه و اله نبى كالمسيح عليه السلام، فكما آمنت بالمسيح فاللازم أن تؤمن بمحمد.

ثم فصـلت الكلاـم حول أخلاـق الرسول، وعلومه، وجهـاده فى سبيـل الله وفى سبيـل الإنسـان فى كلاـم مفصـل، وقـد راعيت الجـانب العاطفى الذى هز مشاعره فسالت دموعه.

قال: وإذا أسلمت ماذا أقول للناس الذين يسألوننى عن سبب إسلامى؟

قلت: قل لهم: إنى علمت أن محمداً نبى كما أن المسيح وموسى وغيرهم من الأنبياء، ولذا أسلمت له.

قال: هذا كلام لا يقنعهم.

قلت: الإنسان يجب أن يعمل بما اقتنع به ضميره لا بما يقنع به الناس، فهل إنك الآن مقتنع بأن محمداً نبى؟

قال: نعم.

قلت: إذن أؤمن وما عليك بالناس، فسكت، قلت: سمعت أن عندكم فى إيطاليا حزب يسمى بالحزب الشيوعى؟

قال: نعم.

قلت: وهل الشيوعيون يؤمنون بالمسيح؟

قال: لا.

قلت: فإنك حين آمنت بالمسيح بماذا تجيب الشيوعيين؟ وهل كلامك يقنعهم؟

قال: لا.

قلت: إذن لا يهمك أمر الناس، بل اجعل همك رضى الله— أولاً- وقناعة ضميرك— ثانياً-.

ثم شجعته على الإسلام فأسلم، وأهديت له قرآناً باللغة الإنكليزية، وعدداً من مجلة: (مبادئ الإسلام —) وهي مجلة باللغة الإنكليزية كانت تصدر عن كربلاء المقدسة- ثم قلت للخادم المرافق له: إذهب به إلى الحمام- احتياطاً لما يقوله جمع من الفقهاء- فإذا اغتسل إذهب به إلى الحضرة، فقام وخرج، وقد استغرقت المقابلة حتى وقت الغروب.

خاتمة

لقد ذكرت في هذا الكتاب إسلام عشرة من المسيحيين في سبع قصص، وقد ذكرت القصص على علاتها بدون رتوش كما حدثت، كما حذفت الكلمات المكررة في بعض القصص، الكلام حول نبوة نبي الإسلام، ودليل أنه نبي، كرر في غالب القصص، لكني آثرت عدم التكرار.

كما أن القارئ يرى كيف أن الحوار في بعض الأحيان كان تنازلاً لمستوى فهم المحاورة، وقد يصبح الأسلوب بدائياً جداً ولكن ذلك ما حدث بالفعل ولم أشأ تغيير ما حدث.

كما ينبغي أن أقول:

إن الغالب أني كنت أغيّر أسماء الذين يسلمون إلى أسماء إسلامية، وكنت أعقد عقد النكاح بين الزوجين من جديد احتياطاً وكنت أقدم لهم هدايا رمزية كالكتب، أو القرآن، أو ما أشبه ذلك.

وهذه القصص التي ذكرتها لو أخذت حجمها في محاورتي معهم لكانت خمسة أضعاف هذا أو أكثر، لكني نسيت قسماً، وعصرت قسماً، وتركت قسماً، لتلائم مكانة الكتاب.

والله الهادي إلى صوب الصواب، وهو الموفق المستعان.

كربلاء المقدسة

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

مؤلفات حول الأديان والمذاهب

من مؤلفات الإمام الشيرازي في الحوارات عن الأديان والمذاهب والمبادئ ونقد النظريات.. وكذا في المباحثات والإحتجاجات مع الآخرين:

١ القرآن يتحدى مخطوط

٢ نقد المادية الديالكتيكية

٣ وقفة مع الوجوديين

۴ إحذروا اليهود

۵ الإنسان والقرد مخطوط

۶ بين الإسلام وداروين

٧ البابية والبهائية مخطوط

۸ حوار حول تطبيق الإسلام

۹ الصابئة فی عقیدتهم وشریعتهم

۱۰ کیف یمکن نجاة الغرب؟

۱۱ مائة سؤال حول الثالوث

۱۲ ماذا فی کتب النصاری؟

۱۳ مارکس ینهزم

۱۴ مباحثات مع الشیوعیین

۱۵ مفاسد الیهود مخطوط

۱۶ نقد نظریات فروید

۱۷ هؤلاء الیهود

۱۸ الاستنساخ البشری فی رأی الإمام الشیرازی

۱۹ الأفلام المفسدة فی الأقمار الصناعیة وقایة وعلاجاً

۲۰ الجدال بالتی هی أحسن مخطوط

۲۱ لماذا یحاربون القرآن؟

۲۲ منطق الإستعمار

۲۳-- أسئلة حول الحکومة الإسلامیة والوضع الراهن فی إیران

۲۴ بحوث فی الدیکتاتوریة

۲۵ سقوط بعد سقوط

۲۶ الصلح مع الیهود استسلام

۲۷ من ضروریات المواجهة مخطوط

۲۸ هل سیبقی الصلح بین العرب وإسرائیل؟

۲۹ الغرب والحصار الاقتصادی علی المسلمین مخطوط

۳۰ تحدید النسل فکرة غربیة

۳۱ تسعون ملیار نسمة

۳۲ التخلص من أغلال الغرب مخطوط

۳۳ حل الإسلام لمشاکل الإنسان مخطوط

۳۴ الإعلام المضاد مخطوط

مؤلفات حول الإسلام

بعض مؤلفات الإمام الشیرازی تفید فی التعرف علی الإسلام:

۱ القرآن حیاة مخطوط

۲ حول القرآن الکریم

۳ محمد والقرآن

۴ العقائد الإسلامیة

۵ المعارف الإسلامیة

۶ فی ظل الإسلام

۷ ما هو الإسلام؟

۸ موقف الإسلام من الأحزاب المستوردة مخطوط

۹ النظام الإسلامی والأنظمة المعاصرة

۱۰ إحیاء معالم الإسلام

۱۱ إسلامیات

۱۲ الإسلام هو الإسلام

۱۳ بقایا حضارة الإسلام کما رأیت

۱۴ التکامل والشمولیة فی الشریعة الإسلامیة مخطوط

۱۵ عبادات الإسلام

۱۶ العالم الإسلامی العاصر مخطوط

۱۷ المسلمون الأوائل مخطوط

۱۸ المسلم

۱۹ هذا هو النظام الإسلامی

۲۰ الأخلاق الإسلامیة

۲۱ الزهد فی الإسلام

۲۲ الفضیلة الإسلامیة (۱۴)

۲۳ کیف انتشر الإسلام؟ ج۱

۲۴ کیف انتشر الإسلام؟ ج۲ مخطوط

۲۵ موجز تاریخ الإسلام

۲۶ ثلاثون سؤالا فی الفکر الإسلامی مخطوط

۲۷ العدالة الإسلامیة

۲۸ من مفاهیم الإسلام مخطوط

۲۹ من واجبات المسلم مخطوط

۳۰ أسئلة حول الحکومة الإسلامیة والوضع الرهن فی إیران

۳۱ إلی حکم الإسلام

۳۲ أول حکومة إسلامیة فی المدینة المنورة

۳۳ حکم الإسلام.. مبادؤه، أهدافه، ماهیته مخطوط

۳۴ حکومة الرسول صلی الله علیه و اله والإمام أمیر المؤمنین علیه السلام

۳۵ الحریة الإسلامیة

۳۶ الحکم فی الإسلام

۳۷ الحکومة الإسلامیة فی عهد أمیر المؤمنین علیه السلام

٣٨ الدولة الإسلامية ج ١،ج ٢

٣٩ الشورى فى الإسلام

۴٠ اللاعنف فى الإسلام

۴١ مقومات الدولة الإسلامية مخطوط

۴٢ من أوليات الدولة الإسلامية

۴٣ الاقتصاد الإسلامى المقارن

۴۴ الاقتصاد الإسلامى فى خمسين سؤالا وجواباً

۴۵ الاقتصاد الإسلامى فى سطور

۴۶ لمحة عن البنك الإسلامى

۴٧ من القانون الإسلامى فى المال والعمل

۴٨ الأخوة الإسلامية مخطوط

۴٩ حل الإسلام لمشاكل الإنسان مخطوط

۵٠ الإعلام الإسلامى مخطوط

۵١ هكذا الزواج فى الإسلام

۵٢ المرأة فى المنظار الإسلامى مخطوط

۵٣ المرأة فى ظل الإسلام

۵۴ احترام الإنسان فى الإسلام مخطوط

۵۵ حقوق الإنسان فى الإسلام مخطوط

۵۶ القضاء فى الإسلام مخطوط

۵٧ كيف ينظر الإسلام إلى السجين؟

۵٨ إعرف الشيعة

۵٩ أفكار الشيعة

۶٠ الشيعة والشريعة

۶١ قصة الشيعة

۶٢ قضية الشيعة

۶۴ مقالة الشيعة

۶۵ من هم الشيعة؟

۶۶ نظرة الشيعة

۶٧ نهج الشيعة

۶٨ هكذا الشيعة

۶٩ هوية الشيعة

٧٠ واقع الشيعة

٧١ الزهد

مصادر التهميش

١ القرآن الحكيم

٢ من لا يحضره الفقيه

٣ وسائل الشيعة

۴ بحار الأنوار

۵ المنجد فی اللغة والأعلام

۶ الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد)

٧ ماذا فی كتب النصاری؟ (للإمام المؤلف)

٨ فی ظل الإسلام (للإمام المؤلف)

٩ الفهرست (القائمة التفصيلية لكتب الإمام الشيرازی)

١٠ الكافی

١١ المتخلفون مليارا مسلم (للإمام المؤلف)

?(Kaifa Wa Limatha Aslamu)

This book contains the dialogues that happened between AL-Imam AL-Shirazy and a group of Christians during his stay in holy Karbala in Iraq، these dialogues depend on faith discussion and the aim of this book is not just to present these discussions but to spread the Islamic religious in scientific method.

The result of these dialogues was that all of those debaters became Moslems.

Written by:

AL-Imam Mohammed AL-Husaini AL-Shirazi

Second edition: ۱۴۲۰ H –۲۰۰۰ A.C

AL-Rasool AL-adam center for research and publishing

Beirut – Lebanon P.O.BOX ۱۳/۵۹۵۱/Shuran

E-mail: alrasool@shiacenter.com

رجوع إلی القائمة

پی نوشتها

() سورة النحل: ١٢۵.

() انقلاب عسكری قاده عبد الكريم قاسم وأطاح خلاله بالنظام الملكی وأقام الجمهورية العراقية فی ١۴/ تموز/١٩۵٨.

() فی ١٨/شعبان/١٣٩١ خرج إلی لبنان ثم إلی الكويت.

() سورة النساء: ۴٣.

() هو آية الله العظمی السيد ميرزا مهدی الشيرازی (١٣٠۴-١٣٨٠ ه) تصدی للمرجعية بعد وفاة السيد حسين القمی.

() السيد أبو الحسن محمد الموسوی الإصفهانی (١٢٧٧-١٣۵۶ ه) آلت إليه المرجعية منذ سنة ١٣۵۵ه ثم توسعت مرجعيته فيما بعد

حتى صار المرجع الأعلى للطائفة.

() آية الله العظمى السيد حسين القمى (۱۲۸۲-۱۳۶۶ه) رشح للزعامة الدينية بعد وفاة السيد أبو الحسن الإصفهانى.

() مدينة كربلاء المقدسة فى جنوب غربى بغداد وعلى مسافة ۱۰۲ كم.

() إشارة إلى الحديث النبوى الشريف حيث قال صلى الله عليه و اله: صلى الله عليه و الهطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.?

() من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۳۸۹ ب۲ ح۵۸۳۴.

() سورة الزمر: ۹.

() وسائل الشيعة: ج۱۸ ص۱۴ ب۴ ح۲۰.

() سورة العلق: ۱-۴.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۱۹۵ ب۲ ح۱۶ وفيه: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: صلى الله عليه و اله لو كان العلم منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس.?

() بحار الأنوار: ج۳۹ ص۱۰۸ ب۷۶ ح۱۳ وفيه: صلى الله عليه و الهسلونى عن طرق السماوات فإنى أعرف بها من طرق الأرض.?

() سورة الرحمن: ۲۲.

() سورة المجادلة: ۱۱.

() محمد بن محمد بن الحسن الطوسى (۵۹۷-۶۷۲ه)، وكان أفضل أهل عصره فى العلوم العقلية والنقلية وله مصنفات كثيرة فى العلوم الحكمية والأحكام الشرعية.

() من تأليفات الإمام الشيرازى ويقع فى ۵۴ صفحة من القطع الكبير ويتطرق إلى بعض الخرافات الموجودة فى الإنجيل الحالى المتداول عند المسيحيين وقد سبب هذا الكتاب أن يسلم الكثير من النصارى.

() سورة البقرة: ۲۳.

() سورة البقرة: ۱۳۶.

() سورة المائدة: ۷۵.

() سورة المائدة: ۸۲.

() سورة المائدة: ۴۸.

() سورة الأنفال: ۴۱. (۲) سورة التوبة: ۶۰.

() سورة البقرة: ۲۷۵.

() سورة المائدة: ۱.

() العهد القديم: سفر العدد ص۲۰۵ سفر التثنية ص۲۳۹.

() يقع هذا الكتاب فى ۱۹۶ صفحة من الحجم المتوسط، طبع فى العراق ولبنان يبحث كما هو واضح من عنوانه عن حياة الإنسان فى ظلال الحضارة الإسلامية.

() سورة البقرة: ۲۳.

() سورة الشورى: ۱۹.

() سورة الفتح: ۲.

() الكافى: ج۸ ص۲۶ ح۴.

() سورة النساء: ۷۸.

() سورة النساء: ۷۹.

() أما اليوم فقد ذكرت الإحصاءات: إن المسلمين بلغوا المليارين، كما وقد صدر مؤخراً للإمام المؤلف (دام ظله) كتاباً يحمل عنوان: (المتخلفون مليارا مسلم).

() سورة القلم: ۴.

() سورة الحج: ۳۹.

() سورة البقرة: ۱۹۴.

() سورة القمر: ۱.

() الكتاب المقدس؛ العهد الجديد، رسالة القديس بولس الرسول إلى كنائس غلاطيه: ص۲۸۷.

() الكتاب المقدس: العهد الجديد،بشارة متى، رقم ۳، ص۶.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.
مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتَّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...
- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:
الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة
ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول
ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنـّها لا تـُوافِی الحجمَ المتزاید و المتـّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثـّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مرکز القائمیه اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریه
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلــكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹